الأسماك في بلادنا.. قراءة في تصريحات رسمية

ما من أحد يستطيع أن ينكر ما يعتمل ويتحقق في القطاع السمكي وخصوصا البنية التحتية.. إلا أنها لا تزال مشاريع

استحداث عدد من القطاعات التخصصية في ديوان الوزارة، وإنشاء هيئة للأبحاث السمكية وبناء دور ثالث لمبنى الوزارة.. لا تعتبر إنجازاً

تأمين احتياجات المواطنين من الأسماك وغيرها من الأحياء البحرية أهم الأهداف التي من أجلها أنشئت وزارة الثروة السمكية

طالعتنا صحيفة (14 أكتوبر) الغراء، يوم الإثنين الموافق 6 أكتوبر 2008م في عددها (14253) الصفحة الثامنة بموضوع يتحدث عن الإنجازات في القطاع السمكي.. وقد عودتنا الصحيفة على نشر العديد من المواضيع والتقارير الاقتصادية المتنوعة لمختلف قطاعات الدولة، ومنها القطاع السمكي الذي يعتبر ثاني مورد للدخل القومي بعد قطاع النفط.

نادر عبد القدوس

من خلال تتبعنا للتقارير الصادرة عن وزارة الثروة السمكية في الصحف الرسمية والأهلية أو الحزبية على حد سواء؛ نجد أن هناك ضعفاً شديداً في صياغتها من الجانب الاقتصادي والإحصائي، وتخبطاً عشوائياً في الأرقام. فلا تستطيع التمييز بين الحقيقة والوهم أو بين الخطأ والصواب.. وينتاب المرء شعور وكأن الوزارة لا تمتلك كوادر مؤهلة وكفؤة متخصصة في علوم الإدارة والاقتصاد خصوصاً من أصحاب الخبرة في المجال ذاته. وإلا كيف نفسر ظهور تلك التقارير والمواضيع المتحدثة باسم الوزارة ؟ مع علمنا أن القطاع السمكي غني جداً بكوادره المتنوعة الاختصاصات، ما يميزه عن باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى، والمؤهلات من المعاهد المتوسطة مروراً بالبكالوريوس والماجستير وانتهاءً بالدكتوراه وجلّهم ذوو كفاءات عالية، يفتقدون إلى من يثق بقدراتهم ويعطيهم فرصة إثبات كفاءاتهم على مستوى القطاع ويخرجهم من حالة الإهمال والتهميش.. وأصدق الكلم إن قلت إن ما يؤلمني كثيراً، باعتباري منتسباً إلى القطاع السمكي وإلى هذه الوزارة العريقة والواسعة، أن أصادف وأقرأ مثل هكذا تقارير تنشر على صدر صحفنا و" بمانشيتات " عريضة وهي خاوية الموضوع، ضعيفة البناء، ركيكة القواعد.. ولا أرى أحداً يتحرك قيد أنملة، أقلها من باب الغيرة أو للتنبيه فقط، وكأنك في مقبرة ولا حياة لمن تنادي..

ما من أحد يستطيع أن ينكر ما يُعتمل و يتحقق في القطاع السمكي وخصوصاً البنية التحتية (القاعدة المادية الإنتاجية)، وإعداد الدراسات التي وُضعت لأجلها، والجهود المبذولة من قيادة القطاع بإشراف مباشر من معالي وزير الثروة السمكية تنفيذاً للمصلحة العامة وفي مقدمتها مصفوفة فخامة الرئيس/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وتطبيقاً لبرنامجه الانتخابي، في التطوير للإسهام في زيادة الدخل القومي، وتوسيع المنشآت، وتشغيل الأيادي العاطلة وغيرها..

إن أي إنجازات إن لم يتم عكسها على الورق بنحو اقتصادي، إحصائي وتنظيمي صحيح في هكذا مواضيع أو تقارير، تنشرُ في صحفٍ رسمية، فإن معانيها ستبدو وكأنها مجرد تقارير إنشائية لا لون لها إلا تحسين برواز صورة مكتملة ولكنها غير متقنة.. ومن المعروف أن هدف التقارير الاقتصادية هو تكميل "الصورة" وإظهار محاسنها وجعلها أقرب إلى الحقيقة؛ وما البرواز إلا مكملاً خارجياً للصورة يمكن الاستغناء عنه.. فالتقارير الاقتصادية يجب أن تكون مختصرة، مركزة، شارحة لأرقام حقيقية دقيقة وموجزة تعطي مدلولاً يستفاد منه وأن تكون بعيدة عن الهفوات والأخطاء التي لا مجال لها في الاعتذار عنها..

لقد وردت تصريحات صحفية لمعالي وزير الثروة السمكية، في سياق ذلك الموضوع المنشور بأن هناك إنجازات قد تمت " كاستحداث عدد من القطاعات التخصصية في ديوان الوزارة، وإنشاء هيئة للأبحاث السمكية وبناء دور ثالث لمبنى الوزارة.."، إلا أنها في الأصل لا تعتبر إنجازات كونها، في لغة الإدارة، نشاطات تكميلية لأهداف الوزارة ومهامها، قد تكون ضرورية، ولكنها لا تمثل الهدف الرئيس الذي من أجله أنشئت وزارة الأسماك أو أي وزارة كانت أو مرفق يخدم مصلحة معينة لتحقيق هدف معين.. فمن أهم الأهداف الرئيسة، من وجهة نظرنا وباختصار، التي غفل عنها من أعدّ الموضوع أو أخطأ في تقديرها هو تأمين احتياجات المواطنين من الأسماك وغيرها من الأحياء البحرية الأخرى.. وبفقد هذا الهدف كأساس واقعي؛ فإننا لا نراه قد تحقق في السنوات القليلة الماضية أو يتحقق في وقتنا الحاضر، رغم أنه قد قيل في مقدمة الموضوع: " إن تطور القطاع السمكي خلال السنوات القليلة الماضية ساهم في توفير الأمن الغذائي للمواطنين..".!! فأين هو الأمن الغذائي ونحن نلمس الغلاء والارتفاع في أسعار الأسماك، وندرتها في الأسواق المحلية؟.. كما يتبين من صياغة الكلام والأرقام أن من تولى تلك المهمة لم يستطع التفريق في مسألة توفير الأمن الغذائي بين ما هو للمواطن المستهلك داخل اليمن وبين ما هو للمستهلك من غذائنا خارج حدود اليمن!!. ذلك أن ما يتم تصديره إلى الخارج هو الأرخص والأجود بكثير مما يتم تداوله في السوق المحلية ! وقد تطرقنا إلى ذلك في مقالات سابقة..

ما يتم تصديره إلى الخارج أرخص وأجود بكثير مما يتداول في السوق المحلية

8 كيلوجرامات من السمك نصيب للفرد رقم غير دقيق لا يستوعبه عقل

ومن وجهة نظري أرى إن الوزارة تكون قد بالغت كثيراً في قولها: " إن ما يوجّه للاستهلاك المحلي من الأسماك الطازجة والمعلبة يصل نحو 70% من إجمالي حجم الأسماك المصطادة سنوياً،وهو ما حقق ارتفاعاً في مقدار نصيب استهلاك الفرد من الأسماك بلغ مع نهاية 2007م إلى 8 كيلوجرامات..". وبدوري أتساءل: إذا كان هناك ارتفاع في المقدار مع نهاية2007م ، فكم ياترى كان نصيب الفرد قبل ذلك؟ وكيف تم الاستدلال على ذلك الرقم الصعب!؟ إن هذه المبالغة، التي سنشرحها بعد، إنما مرجعها إلى ذلك "الفقر" الذي تعيشه الوزارة في الكادر الاقتصادي الكفؤ "الحلقة المفقودة"، وقد أشرنا إلى ذلك مراراً، الكادر الذي لا يخلط الحابل بالنابل ولا يجمع بين الأسماك الطازجة التي تستهلك مباشرة بعد اصطيادها، عادة من صيادي التعاونيات السمكية، وبيعها في الأسواق المحلية وبين تلك المعلبة التي يمكن خزنها لمددٍ طويلة دون استهلاكها أو بيعها حتى بعد التصنيع!..وبالتالي لا يمكن جعلها ضمن نسبة مئوية واحدة كمؤشر لقياس الاستهلاك المحلي، أو كرقم يساوى به نصيب استهلاك الفرد من الأسماك؛ فضلاً عن أنه لم يحدد في ظرف كم مدة يستهلك فيها الفرد تلك الثمانية كيلوجرامات؟ هل في السنة؟ أم في الفصل؟ أم في الشهر؟!! فإن كان المواطن، المغلوب على أمره، يتناول 8 كجم من الأسماك في السنة؛ سيكون مقدار نصيبه يومياً20 جراماً فقط، وهي لا تكفي لإطعام دجاجة..!! حتى إذا تم تقليص أيام تناول السمك إلى ثلاثة أيام في الأسبوع، مع أننا قلنا إنه أمن غذائي، فإن النتيجة ستكون 50 جراماً وهي لا تُفرق عن الأولى في التغذية.. أما إذا فرضنا أن الـ 8 كجم هي استهلاك الفرد في الشهر الواحد؛ فإن ذلك سيكون مبالغاً فيه. لأن ذلك لا يحدث حتى في أكثر دول العالم شهرة برفاهية المواطن، الإنسان، فيها؛ حيث سيصبح نصيبه اليومي أكثر قليلاً من ربع كجم (266 جراماً تقريباً)..

لا أود أن أكون متطفلاً على بعض العلوم، إلا أن ما لدي من معرفة متواضعة عن أن الإنسان يحتاج إلى غذائه من اللحوم ما مقداره 100 جرام، سواء لحوم حمراء أم بيضاء، وما زاد عليها فإنه يذهب مع الفضلات.. فإن سلّمنا بذلك، وأن استهلاك الفرد الواحد من السمك ثلاثة أيام في الأسبوع؛ فإنه سيستهلك 1200 جرام في الشهر، بما يساوي 14 كجم ونصف تقريباً في السنة.. قد ينقص الرقم عن ذلك وقد يزيد عليه؛ فذلك يعتمد على الطبيعة الجغرافية للمناطق والتركيبة السكانية لها وعاداتهم وأنواع أطعمتهم وغيرها من العوامل المؤثرة على تحديد مقدار الاستهلاك أقل أو أكثر فيما عدا أن يكون الاستهلاك السنوي للفرد في اليمن 8 كيلوجرامات فهذا ما لا يستوعبه عقل راجح ..

استشاري تنظيم الإدارة
بكالوريوس قانون عام

وزارة الثروة السمكية لم تستطع التفريق بين المستهلك في الداخل والمستهلك في الخارج في مسألة توفير الأمن الغذائي

بكل الاتجاهات

ساركوزي يهدد بمقاضاة شركة للنشر أصدرت دمية على هيئته

الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي يتحدث أمام البرلمان الاوروبي في ستراسبورج

باريس/14 أكتوبر/ رويترز:

هدد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بمقاضاة شركة للنشر ما لم تسحب «دمية ساركوزي» التي تباع مع كتيب عن طقوس الفودو يطلب من القراء غرس دبابيس في الدمية.

والدمية منقوش عليها بعض من أشهر مقولات ساركوزي مثل «أغرب عن وجهي أيها القذر» وهي الكلمات التي وجهها الى رجل رفض مصافحته أثناء معرض زراعي العام الماضي. ويحث الكتيب القراء على غرس دبابيس في الدمية.

وكتب تيري هيرزوج محامي ساركوزي في رسالة الي شركة النشر (كيه اند بي) نشرته صحيفة لوموند «نيكولا ساركوزي كلفني بأن أذكركم بأنه مهما كان وضعه وشهرته فان له حقوقه الحصرية والكاملة فيما يتعلق بصورته.»

وقال هيرزوج مؤكدا التفاصيل لرويترز ان ساركوزي سيقاضي شركة النشر إذا لم تستجب وتسحب الدمية.

وأصدرت (كيه اند بي) 20 ألف نسخة من الدمية والكتيب المصاحب لها.

وأصدرت الشركة أيضا دمية على هيئة سيجولين رويال التي نافست ساركوزي في انتخابات الرئاسة التي جرت في فرنسا العام الماضي.

وقال محاميها أنها أيضا تفكر في اتخاذ إجراء قانوني.

والفودو هو معتقد ديني متأصل في غرب أفريقيا ويمارس في أجزاء من منطقة الكاريبي خاصة في هايتي وأجزاء من جنوب الولايات المتحدة.

ووفقا لمعتقد شائع فان أتباع الفودو يمكن أن يغرسوا دبابيس في دمي تمثل أعداءهم على أمل أن تصيبهم اللعنة.

قاض يسقط قضية للقيادة بدون رخصة عن بريتني سبيرز

بريتني سبيرز تقود سيارتها في لوس انجليس بولاية كاليفورنيا

ل لوس انجليس/14 أكتوبر/ رويترز:

اسقط قاض تهمة قيادة السيارة بدون رخصة عن نجمة البوب بريتني سبيرز وذلك بعدما قال المحلفون أنهم لا يستطيعون التوصل إلى حكم وقال ممثل الادعاء انه لن يسعى لإعادة المحاكمة.

وكانت التهمة قد وجهت إلى سبيرز فيما يتصل بحادث تصادم بين سيارتها وسيارة أخرى في ساحة انتظار في لوس انجليس في أغسطس 2007 بينما كان يلاحقها الكثير من المصورين.

وقال ممثلو الادعاء أن سبيرز تعيش في كاليفورنيا منذ مايو 2006 وملزمة قانونا بأن تحصل على رخصة قيادة من الولاية.

وجادل محاميها بأن لديها رخصة قيادة من ولايتها الأصلية لويزيانا ولا يلزمها القانون بان يكون لديها رخصة من كاليفورنيا.

وأبلغ المحلفون قاضي محكمة لوس انجليس العليا جيمس ستيلي أنهم وصلوا إلى طريق مسدود مع موافقة 10 منهم على تبرئة سبيرز من التهمة ومعارضة اثنين وحينئذ أعلن القاضي ابطال القضية.

وقال جي. مايكل فلاناجان محامي سبيرز انها حصلت على رخصة من كاليفورنيا العام الماضي بعد حادث التصادم الذي حدث في أغسطس وكان يجب على ممثلي الادعاء ان يسقطوا القضية بعد ذلك.

وأضاف فلاناجان قائلا «لو لم تكن مشهورة .. لما أقاموا القضية مطلقا.»

وقال متحدث باسم مكتب الادعاء في مدينة لوس انجليس أن سبيرز لم تلقى أي معاملة مختلفة بسبب شهرتها.

مع الأحداث

مليحة الشهاب

المرأة.. وقيادة العالم

كالعادة فإن الانتخابات الأمريكية جاذبة اهتمام العالم، فالكل معني بهذه الانتخابات وبمن سيفوز برئاسة البيت الأبيض، ولا عجب فأمريكا هي الدولة العظمى في هذا القرن، وقرارات البيت الأبيض لها تأثير على جميع أنحاء المعمورة. لكن هذه الانتخابات حملت طابعا ميزها عن سابقاتها هو حجم التأثير النسوي على مسارات هذه الانتخابات الأخيرة

فالمرأة لعبت دورا مهما وفاعلا، وتكاد تكون هي البطل الحقيقي، والكرت الذي حرص كلا الحزبين على استخدامه بفاعلية لكسب المعركة من خلال استقطاب تأييدها. فالصوت النسائي هو الذي جعل من هيلاري المنافس القوي والند الصعب أمام أوباما، وفوزه عليها عدّه بعض المحللين؛ فوزا برئاسة البيت الأبيض. وقد أدرك جون ماكين مدى قوة تأثير صوت المرأة على هذه الانتخابات، وأنه الكرت الوحيد الذي قد يغير حتمية فوز أوباما، لذا عمد إلى اختيار سارة بالين حاكمة ولاية ألاسكا. وقد كان الأمر مفاجئا للجميع وقد بدا أنها خطوة غير مدروسة، فسارة بالين غير مؤهلة لهذا المنصب فلديها قصور كبير في السياسة الخارجية بالإضافة إلى انتمائها إلى التيار المحافظ والمتشدد.

ماكين يعلم كل هذا وأكثر ولقد أصر على اختيارها شريكة له في حملته الانتخابية ونائبة له في سدة الرئاسة، نعم أصر على ذلك لأنه يعلم أن صوت المرأة هو منقذه الوحيد من فشل محتوم. وبالفعل فبعد إعلان سارة بالين نائبة له استطاع أن يستقطب مؤيدين (مؤيدات) من المعسكر المضاد، ففئة ليست بالقليلة من النساء من أتباع الحزب الديموقراطي والمساندات لهيلاري أعلن بأنهن سيمنحن أصواتهن إلى الحزب الجمهوري بعد هزيمة هيلاري وعدم قيام أوباما باختيارها نائبة له . وأبعد من ذلك فإن أوباما علق على هذا الاختيار الذكي بقوله «إنه مؤشر جديد على سقوط الجدران القديمة في عالمنا السياسي».

لكن ما يثير الاهتمام هنا، كيف أن الرجل العربي يهتم بالانتخابات الأمريكية ورموزها، في الوقت الذي يبدي إعجابه ببطلاتها ونجاحاتهن للدخول في سباق الوصول إلى سدة الرئاسة، لا يلتفت إلى المرأة التي بجانبه ولو بنظرة تقدير.. وكأن المرأة هناك من جنس آخر.

في الحقيقة، المرأة هي المرأة في كل الأماكن لكن ما يجعلها مكرمة ولها الحظوة في مكان، وليس لها قيمة في مكان آخر، هو إدراك المجتمع لقيمة المرأة ودرجة احترامه لحقوقها . ترى متى يدرك مجتمعنا ذلك؟

عن/ جريدة (الوطن) السعودية